طروحات قديمة

الى جانب التعقيبات الرسمية، وغير الرسمية، التي سبقت الاشارة اليها، عاد بعض القادة الاسرائيليين الى طرح مشاريع حلول، للخروج من المأزق الذي كشفته الانتفاضة.

على هذا الصعيد، كان زعيم حزب العمل بيرس، الاكثر اثارة على الصعيد الاسرائيلي الداخلي، بطرحه لمشروع يقوم على اعلان قطاع غزة منطقة منزوعة السلاح، والتفاوض بشأن مصيرها مع الاردن (**معاريف**، ١٩٨٧/١٢/٢٨). الى جانب ذلك، عاد بيرس، مجدداً، الى القول، في خطاب الى مركز حزب العمل، انه على الرغم من ان احداً لم يتنبأ بالاحداث التي وقعت، الا ان الوضع كان معروفاً، وهو يحمل في طياته اسئلة ثاقبة بالنسبة الى الشعب اليهودي ودولة اسرائيل. وسأل، في معرض تأكيده وجوب التقدم في عملية السلام: «لنفترض ان سكان قطاع غزة طالبوا بحق التصويت في دولة اسرائيل، ما الذي سوف نفعله ؟ في امكاننا الدفاع عن انفسنا في وجه عملية قذف حجارة، ولكن من الصعب علينا الدفاع عن أنفسنا في وجه المطالبة بالمساواة في الحقوق» (**عل همشمار**، ١٩٨٧/١٢/٢٥). وفي خطاب له في الكنيست الاسرائيلي، عاد بيرس الى موضوع المؤتمر الدولي الذي توصل الى صيغة بشأنه في محادثاته مع الملك حسين، في لندن، في العام الماضي. وطرح بيرس، في خطابه، خيارين، بقوله: «ان م.ت.ف. على استعداد للتفاوض مباشرة مع اسرائيل دون مؤتمر دولي، لكن الاردن ليس مستعداً لمفاوضات مباشرة دون مؤتمر دولي» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٧/١٢/٣١). وأضاف بيرس انه حصل في العام ١٩٨٧ تقدم لا مثيل له تقريباً على طريق التسوية، حيث اتضح ان الاردن هو شريك يوافق على مفاوضات من اجل السلام، شرط ان تتم تحت مظلة دولية. وكشف بيرس النقاب عن ان الاردن على استعداد لاجراء مفاوضات بشأن مصير قطاع غزة، في اطار مباحثات ومفاوضات من اجل السلام (**المصدر نفسه**).

طروحات بيرس هذه قوبلت بالرفض، ليس من جانب رئيس الحكومة شامير فحسب، بل، أيضاً، من جانب وزير الدفاع رابين. ففي خطاب له الى حشد من اعضاء حزب العمل في مقر الحزب في تل ـ ابيب، قال رابين ان عقد مؤتمر دولي يحمل في ثناياه مخاطر جسيمة، وانه يفضل التوصل الى سلام عبر مفاوضات مباشرة وثنائية، لأن اجتماع الدول العربية في هيئة واحدة سوف يمكّن كل زعيم عربي من ممارسة «الفيتو» على اي مشروع للتسوية. وتطرق رابين الى الوضع كما هو عليه اليوم، في لقاء مع اعضاء مركز حزب العمل، فقال ان هناك ثلاثة امكانات للتحرك: الاول، هو ضم المناطق واحلال السيادة الاسرائيلية عليها كما يطالب اليمين، وهذا يعارضه حزب العمل، لأنه يعني منح المساواة في الحقوق للعرب في تلك المناطق؛ والثاني، هو الانسحاب من المناطق، وهذا يعارضه حزب العمل، لأن ليس هناك خطر على اسرائيل اكبر من ذلك، لأنه يعني تدعيم وتعزيز الارهاب وتقريب احتمالات الحرب؛ والثالث، وهو ما هو قائم حالياً، فيقوم على الاستمرار في السيطرة على المناطق بواسطة الحكم العسكري والادارة المدنية الى حين التوصل الى تسوية سياسية مع الاردن بواسطة مفاوضات مباشرة وثنائية (**عل همشمار**، ١٩٨٧/١٢/٢٥).

اما رئيس الحكومة شامير، الذي يرفض فكرة المؤتمر الدولي كاطار للمفاوضات من اجل التوصل الى تسوية، فلم يطرح أي جديد، اضافة الى تمسكه المعروف باتفاقيتي كامب ديفيد، سوى الاعلان عن ان اسرائيل على استعداد للمشاركة في مؤتمر دولي لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٧/١٢/٢١).

هاني العبدالله